عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب

هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي الهاشمي، كان إسلامه قديماً قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وكان أسن من النبي ﷺ بعشر سنين هاجر إلى المدينة وشهد بدراً، وعقد له رسول الله ﷺ أول راية وأمره على سرية قبل وقعة بدر ومات رضي الله عنه عقب غزوة بدر، إذ قطعت رجله فمات بالصفراء رضي الله عنه وأرضاه[1].

وقد وردت له بعض المناقب دلت على جليل قدره وعظيم مكانته:

1 - فمن مناقبه رضي الله عنه أن أول راية عقدها رسول الله ﷺ كانت له رضي الله عنه.

ذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ عقد لعبيدة بن الحارث راية، وأرسله في سرية قبل وقعة بدر، فكانت أول راية عقدت في الإسلام[2].

وأما الواقدي فذكر أن أول لواء عقده رسول الله ﷺ كان لحمزة[3].

قال الحافظ ابن حجر: "ويمكن الجمع على رأي من يغاير بين الراية واللواء والله أعلم"[4].

2 - ومن مناقبه رضي الله عنه أنه كان أحد الذين برزوا يوم بدر، فقد كان في حسب الله الذين قاتلوا في سبيل الله، وهم حمزة وعلي وثالثهم عبيدة بن الحارث، وحزب الشيطان كان يمثله عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة.

فقد روى الشيخان وغيرهما عن قيس بن عباد قال: سمعت أبا ذر يقسم قسماً إن هذه الآية: ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ ﴾ [الحج: ١٩]. نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة[5].

---

(1) الاستيعاب على حاشية الإصابة 436/2 - 438، الإصابة 442/2، أسد الغابة 356/3 - 357.
(2) سيرة ابن هشام 595/1.
(3) مغازي الواقدي 9/1.
(4) الإصابة 442/2.
(5) صحيح البخاري 5/3، صحيح مسلم 2323/4.

ففي هذا الحديث منقبة واضحة لعبيدة بن الحارث حيث إنه كان من الصحابة الذين أنزل الله فيهم قرآناً يتلى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأكرم بها من منقبة، فإنها أكسبته منزلة عظيمة وميزة شريفة رضي الله عنه وأرضاه.

وروى أبو داود بإسناده إلى حارثة بن مضرب عن عليّ، قال: تقدم يعني عتبة بن ربيعة - وتبعه ابنه وأخوه، فنادى من يبارز؟ فانتدب له شباب من الأنصار، فقال: من أنتم؟ فأخبروه فقال: لا حاجة لنا فيكم، إنما أردنا بني عمنا فقال النبي ﷺ : **«قم يا حمزة، قم يا عليّ، قم يا عبيدة بن الحارث»** فأقبل حمزة إلى عتبة، وأقبلت على شيبة، واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان، فأسخن كل واحد منهما صاحبه، ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة"[1].

3 - ومن مناقبه رضي الله عنه أن سبب وفاته ضربة بسيف في ساقه يوم بدر ضربه به عتبة بن ربيعة، فكانت وفاته رضي الله عنه في سبيل الله، فقد روى الحاكم بإسناده إلى عبد الله بن عباس، وذكر حديث المبارزة، وأن عتبة بن ربيعة قتل عبيدة بن الحارث، وبارز ضربه عتبة على ساقه فقطعها فحمله رسول الله ﷺ فمات بالصفراء منصرفه من بدر فدفنه هنالك[2].

ذلك هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقد كان رضي الله عنه من السابقين الأولين إلى الإسلام، ومن الذين أخلصوا دينهم لله وقاتل في سبيل الله نصرة لدين الإسلام حتى فارق الدنيا، وهو على ذلك فرضي الله عنه وأرضاه.

والذي أخلص إليه في هذا المبحث أنني ضمنته ذكر فضائل أحد عشر شخصاً من أهل بيت النبي ﷺ الذكور عدا أمير المؤمنين علي بن طالب رضي الله عنه، فإنني كما قلت في أول هذا المبحث قد تقدم معنا ذكر فضائله في "الفصل الثالث" من هذا الباب، وهناك أفراد من أهل البيت صحبوا رسول الله ﷺ، لم يرد لهم ذكر فضائل تخصهم، فهؤلاء يكفيهم ما جاء في فضلهم عموماً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، كما يكفيهم ما حصل لهم من شرف الصحبة التي لا يعدلها شيء.

---

(1) سنن أبي داود 49/2.

(2) المستدرك 187/3 - 188 ثم قال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

* * * * *